

إلى أين يسير بنا قطار الحياة عمران إبراهيم بكر فلاته



عندما نزل إلى محطة الدنيا المزهرة وفيها من يستقبلنا بالفرح والسرور لنستقل قطار حياتنا الذي لا يتوقف ولا يريد لنا الراحة إلا في آخر محطة ترابية فهو يسير بنا من أول محطة ويسير بطفولتنا وبراءتها فلا يتوقف لنعيش كل حياتنا بطفولة بريئة بين لعب وضحكات وبكاء على أشف الأسباب ليته وقف وتركنا ولم يرتفع وتتلوى قضبانه لينقلنا لمرحلة القوة والفتوة والشباب.

فنعيش مرحلة جميلة من معرفة الذات وحياة الصخب والعنفوان وتكوين الشخصية والبحث عن الاستقرار وكم تمنينا أن يقف القطار لكنه لم يقف وزاد من سرعته فبقينا ننظر لما سيكون أمامنا فما هي إلا هنيهة أو نحوها حتى بدأ منادي القطار ينادي بأسماء آباءنا وأمهاتنا وبعض الأقارب والأحباب وكانوا ينزلون محطة بعد محطة ولم تدرك أننا سننزل مثلهم وبطريقتهم حتى شابت لجاننا واكتسح البياض رؤوسنا وغزت التجاعيد وجوهنا وتمنينا وقتها أن يخفف القطار من سرعته لعلنا نقفز منه لنبقى على ما نحن فيه وبحثنا عن قائد القطار وناديننا بأعلى أصواتنا لكن لا مجيب والغريب أن السرعة زادت وسط دهشتنا فاستسلمنا للقطار ليقودنا إلى مصيرنا ومنتظره ليتوقف في المحطة التي يريد أن ينادي فيها كل راكب بإسمه لينتظر كل منا متى يتوقف وينادي المنادي قد وصلت محطتك.

لينزل المنادي لمحطته ويرى ما ينتظره..

عمران إبراهيم بكر فلاته